الملتقى العربي الأول للابداع الأدبي والفني

أقام المجلس القومي للثقافة العربية، بالتعاون مع المجلس البلدي لمدينة أكادير (بالمغرب) الملتقى العربي الأول للإبداع الأدبي والفني في أكادير من ٢١ إلى ٢٥ أكتوبر ١٩٨٨، وقد دُعي إلى حضوره والمشاركة فيه عدد كبير من المبدعين العرب.

وكان موضوع الملتقى «قضايا الابداع والهوية القومية»، وقد ناقش المجتمعون جملة أوراق قدمها عدد من الأدباء والفنانين تناولت الهوية القومية والابداع المسرحي والسينمائي والروائي والقصصي والفنون الشعبية والفنون التشكيلية والنقد والشعر والاعلام... وقدم بعض الحاضرين شهادات خاصة، ننشر بعضها في هذا العدد من «الآداب»، كما ننشر بعض الأبحاث المقدمة للملتقى.

وقد أصدر الملتقى البيانات التالية:

انعقد بمدينة أكادير بالمغرب من ٢١ إلى ٢٥ أكتوبر/ تشرين أول ١٩٨٨ الملتقى العربي الأول للإبداع الأدبي والفني بمبادرة وتأطير من المجلس القومي للثقافة العربية وبتعاون مع المجلس البلدي لمدينة أكادير.

وقد كان هذا الملتقى مناسبة تداول فيها المشاركون الكثير من القضايا المتعلقة بالابداع الأدبي والفني في مختلف المجالات، المسرح، الموسيقى، الفنون الشعبية، الفنون التشكيلية، فنون العمارة، القصة، الرواية، الشعر، النقد والسينما والاعلام.

وقد شارك في هذا الملتقى عدد كبير من النجوم والفعاليات الابداعية العربية في كل هذه المجالات ومن مختلف أرجاء الوطن العربي، حيث خصصت لكل من هذه المجالات جلسة تبتدىء بقراءة أوراق العمل التي أعدها المجلس القومي للثقافة العربية كأرضية للنقاش إضافة إلى بحوث وشهادات من طرف الممارسين والمختصين أعقبها نقاش عام لكل القضايا المطروحة.

وقد أجمع المشاركون على أن هذا الملتقى كان فعلاً أول ملتقى يجتمع فيه المبدعون العرب في مختلف المجالات الأدبية والفنية يتحاورون ويصغي بعضهم إلى بعض، ويتعرف كل مجال على خصوصيات وصعوبات وآفاق تطور المجال الآخر. وقد حقق هذا الملتقى الغرض الأول من عقده وهو تحقيق التعارف وتبادل الخبرة والتجربة بين المجالات المتباينة من الابداع الأدبي والفني العربي.

وقد كان الملتقى بجدية النقاش وحريته مناسبة لتجاوز حدود التخصص، والانفتاح على الممارسات الأخرى، كما

وفر مناسبة للتفاعل والتواصل في مجال الخبرة، وفرصة لتواصل الأجيال المختلفة من المبدعين العرب.

أما المكسب الثاني لهذا الملتقى الموسع فهو اكتشاف ما هو مشترك بين مختلف حقول الابداع ابتداء من الهموم القومية الواحدة إلى المعوقات المتماثلة، إلى الصعوبات التقنية المتشابهة استشرافاً لآفاق التطور المشتركة.

وبالنظر إلى ما للابداع في مختلف مجالاته من مسؤولية في بلورة وتطوير الهوية القومية لتكون هوية مبدعة ومتفتحة على العصر فقد تم تشريح مختلف المعوقات التي تعيق المبدع العرب وخاصة منها المعوقات السياسية المتمثلة في عدم توافر مناخ الحرية والديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد، والمعوقات الذهنية والمؤسسية التي ترسم للإبداع حدوداً لا يتعين تجاوزها، وتنظر للإبداع باعتباره لهواً أو طرفاً لا فائدة فيه. في حين أن تطور الابداع وتحويله إلى أداة لتنمية الحس الجمالي لدى المواطن العربي يقتضي تقدير العملية الابداعية واعتبارها وظيفة اجتماعية وتعهدها بالتمويل والتشجيع حتى تلعب دورها الحضاري كاملاً.

إن مقاومة هذه المعوقات وفتح آفاق تطور الابداع الأدبي والفني في الوطن العربي يستلزم بالإضافة إلى الجهود القطرية الخاصة بكل مجال من هذه المجالات إرساء قيم التواصل والتفاعل بين المبدعين في مختلف الأقطار العربية لخلف وتطوير شروط تبادل وتداول الانتاج الابداعي عبر الوطن العربي كله حتى يتحرر الحس الجمالي العربي من التبعية والاستلاب، وتصبح السوق العربية مجالاً لاستهلاك وتداول الانتاج العربي في الدرجة الأولى.

وبما أن الابداع الأدبي والفني في الصورة والحركة والشكل والكلمة واللوحة والنغم هو أكثر أشكال الانتاج الثقافي قرباً من الجماهير واتصالاً بها فإنه الأداة الأساسية القادرة على تطوير الوعي لدى المواطن العربي، ومن ثمة فهو الأداة الثقافية الأساسية لتشكيل وعيه من خلال استيعابه لتراثه الحضاري والثقافي وتمثله لقيم العصر حتى يتمكن من بناء المشروع الحضاري العربي الجديد وكلما كان الفن والأدب مرتبطاً بالجماهير ومصغياً لهمومها ومعبراً عن آلامها وآمالها، توافرت له حظوظ النجاح وإمكانية الانتقال من الجهوية والمحلية إلى الآفاق العالمية والإنسانية الشمولية.

إن تضافر كل من الشروط الموضوعية للابداع المتمثلة في الحرية والشروط الذاتية المتمثلة في ارتباط الموهبة بالخبرة والممارسة هو الأرضية الأساسية لكي يتحول الابداع الجمالي العربي إلى نشاط ثقافي وحضاري فاعل.

ولما كانت الجماهير العربية تزداد حاجة واهتماماً بكل أشكال الابداع الأدبي والفني، وكان توافر الوسائل التقنية يسمح بالمزيد من تعميم الأعمال الابداعية، فإن المبدعين المؤمنين بمستقبل أمتهم العربية، يزدادون قناعة بأهمية الدور الذي يلعبه الابداع شعبياً، ويرون أن من واجبهم أن يعملوا على تطوير الانتاج الابداعي العربي، بكل حقوله، ليلبي حاجات الجماهير وليقف في وجه الأعمال الابداعية المستوردة التي تخدم أهدافاً غير أهداف شعبنا العربي في التحرر والتقدم.

إن هذا يقتضي:

أولاً: توفير الامكانات اللازمة لتطوير العمل الابداعي العربي سواء من حيث الدراسات، أو من حيث الامكانيات والمؤسسات التي توفر الموارد الانتاجية وتشجع الانتاج الجيد وتحتضن المبدعين القادرين على خدمة الثقافة القومية.

ثانياً: تطوير الحس النقدي والجمالي عند المواطن العربي ليكون قادراً على الاختيار النافع والمفيد.

ثالثاً: العمل على توفير المادة الأدبية والفنية، بالمستوى الراقي وجعلها في متناول الجميع.

إن المبدعين المشاركين في هذا الملتقى يحيون مبادرة المجلس القومي بجمع مختلف حقول الابداع لأول مرة من أجل تفاعلهم، فيما يخدم الثقافة العربية يرون ضرورة تكرار عقد مثل هذا اللقاء في سبيل تعزيز الروابط بين المبدعين العرب، وزيادة التفاعل بينهم، وبين ميادين عملهم التي تكون الثقافة العربية المعاصرة.

إن المبدعين العرب المشاركين في هذا الملتقى يحيون مبادرة المجلس القومي للثقافة العربية إلى تحقيق اللقاء بين

مختلف حقول الابداع العربي الأول، ويتطلعون إلى أن يصبح هذا اللقاء لقاء دورياً تعزيزاً للروابط بين المبدعين العرب وتقوية التبادل والتعارف بينهم خدمة للثقافة العربية والإنسان العربي.

رسالة تحية وتضامن مع المقاومة الوطنية اللبنانية وكفاح الشعب العربي اللبناني

إن ما يتعرض له لبنان الشقيق اليوم، ليس في الحقيقة سوى مرحلة القطاف الوشيك لثمرة الحرب الطويلة المتمادية التي ما زال يعاني شرورها، والتي لم تكن في الأصل إلا تنفيذاً ماكراً وخبيثاً للخطة المدمرة التي تهدف إلى تقسيمه، ومن ثم الوثوب إلى تعميم هذا النموذج المتصهين الجديد على مدى الخريطة العربية.

إن خطر قيام كيان متصهين في لبنان تحميه اسرائيل وتحصنه، وتباركه الامبريالية، هو خطر جدي وداهم على الهوية القومية العربية بل على الوجود الحضاري العربي، وكل إبداعات نضاله، وأبرز هذا الابداع المقاومة الوطنية اللبنانية الباسلة التي تتصدى للعدو الصهيوني ومشروعه، وتشكل بتضحياتها اللامحدودة الخندق الصدامي الأمامي للصراع العربي مع هذا العدو، وسنده الامبريالي.

إن المبدعين العرب الذين جمعهم الملتقى العربي الأول للإبداع الأدبي والفني إذ يحيون المقاومة الوطنية اللبنانية وكفاح الشعب العربي اللبناني من أجل تحرره وضمان عروبته وتطوره الديمقراطي يستشعرون خطورة الوضع في لبنان الشقيق وجدية المخاطر التي تهدد وحدته وعروبته واستقلاله، ويستنكرون كل مواقف الدعم المباشر وغير المباشر للقوى التقسيمية فيه، ويهيبون بالرأي العام العربي والدولي أن يقدم المساندة لمقاومته الوطنية وألا يواجه بالصمت والاغضاء ما يحدث على هذه الساحة العربية الغالية، وأن يتحرك للحيلولة دون جريمة صهيونية جديدة، هي الآن في طور التكامل.

بيان حول الانتفاضة

إن المبدعين العرب المجتمعين في ملتقى الابداع العربي الأول يقفون بإجلال أمام الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة وهي تقترب من نهاية عامها الأول.

لقد أثبتت جماهير الأرض المحتلة، خلال العام المنصرم، أنهم متمسكون بفلسطين، مستعدون لكل أشكال التضحيات في سبيلها، وأنهم على استعداد لاستخدام كل وسائل النضال للتعبير عن إرادتهم.

ويعتز المبدعون بهذه الانتفاضة، لأنها أكدت لا إرادة شعب فلسطين فحسب، بل إرادة الجماهير العربية كلها في مقاومة الاحتلال، في وقت كشفت القوى المعادية لأمتنا العربية فيه عن مخططاتها السافرة لتصفية قضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني.

وجاءت الانتفاضة لترد على سياسات الاستسلام والتصفية ولتعزز وضع القضية الفلسطينية عربياً ودولياً ولتمنع قوى الاستسلام من فرض سياستها على الشعب الفلسطيني والأمة العربية، كما أنها أعادت للجماهير العربية ثقتها بنفسها، واهتمامها الجدي لمقاومة العدو الصهيوني ومحاربة مشاريع التصفية والاستسلام.

ولقد هزت الانتفاضة السياسة الصهيونية التي حاولت أن تظهر الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال على أنه مستسلم، كما أنها كشفت وجه الاستيطان الصهيوني العدواني لدى مختلف قطاعات الرأي العام العالمي وطرحت العديد من الأسئلة حول مستقبل وجود الكيان الصهيوني.

ولكن الانتفاضة التي جسدت إرادة الجماهير الفلسطينية وإرادة الجماهير العربية كلها، لم تجد إلا التعاطف اللفظي على الصعيد الرسمي العربي ولم تحظ من الجماهير العربية إلا بالعواطف العفوية. ولذلك فإن العواطف الشعبية لم تتحول إلى تأييد منظم، يحشد أوسع الجماهير، ولم يتجسد في برامج فعالية، تعين هذا النضال العظيم على الاستمرار والتجذر ليكون قادراً على تحقيق أهدافه.

إن المبدعين المؤمنين بضرورة تحرير فلسطين وهزيمة المخططات الصهيونية والامبريالية وتأكيد حقوق شعب فلسطين في التحرير والعودة يعلنون وقوفهم إلى جانب

الانتفاضة لأنها انتفاضتهم، ويدعون الجماهير العربية إلى القيام بكل المبادرات اللازمة لنجدة هذه الانتفاضة، وتمكينها من تحقيق الأهداف القومية.

عاشت الانتفاضة على طريق تحرير فلسطين.

توصية في شأن المهاجرين العرب

إن الملتقى الأول للمبدعين العرب، إذ يأخذ بعين الاعتبار وضع الجاليات العربية في المهاجر الأوروبية وما تتعرض له الهوية القومية لأفراد هذه الجاليات من محاولات للاستلاب والتغريب يؤكد على دور المبدعين والمثقفين العرب في التصدي لهذه المحاولات ويعتبر أن التواصل الابداعي العربي مع هذه الجاليات في مختلف مجالات الأدب والفنون يمكن أن يشكل أداة فعالة في صيانة الهوية القومية للمهاجرين العرب وفي تعزيز أواصر ارتباطهم بالأرض الأم واللغة الأم والثقافة الأم، ويؤكد المبدعون على الجهود التي يبذلها المجلس القومي للثقافة العربية على صعيد الاهتمام بقضايا المهاجرين العرب في العالم وخاصة في أوروبا والأميركيتين، ويدعو جميع المثقفين العرب إلى دعمها.

كما يشيد المبدعون العرب بمبادرة المثقفين العرب المتواجدين في العاصمة الفرنسية للتنادي، تنفيذاً لتوصيات ندوة المهاجرين العرب في أوروبا التي كانت عقدت في مدينة «مونص» ببلجيكا بمبادرة من المجلس القومي للثقافة العربية في مارس ـ ١٩٨٥ لتأسيس مجلس قومي للمهاجرين العرب ينشط في المجال الثقافي والاعلامي والقانوني للدفاع عن حقوق المهاجرين العرب وصون الذاكرة القومية للناشئة العربية في المهاجر من الضغوط الهادفة إلى تغريبها وبترها وجدانياً وثقافياً عن جذورها القومية، ويؤكد على ضرورة توفير الدعم من قبل المبدعين العرب في كل المجالات الفنية والأدبية والاعلامية لتمكين المجلس القومي للمهاجرين العرب من أداء مهمته.

كما يدعو إلى دعم اتحاد المؤسسات العربية (فياراب) التي تسعى إلى توحيد جميع العرب في تلك الديار وربطهم بحضارتهم العربية.

إن المشاركين في الملتقى العربي الأول للإبداع الأدبي والفني إذ يؤكدون على دعم جهود المجلس القومي للثقافة العربية للاهتمام بالعرب في ديار المهجر ليهمهم التأكيد أن في ذلك حماية للشخصية الثقافية العربية من جهة وتواصلا بين هؤلاء المغتربين والشعوب التي يعيشون فيها على أسس من العدالة والاحترام من أجل بناء التقدم والسلام.

توصيات ندوة الموسيقى

١ ـ تسجل الندوة أخلص عبارات التقدير للمجلس القومي للثقافة وتتقدم بأصدق التهاني للمبدعين العرب في مجالات الفكر والأدب والفن بمناسبة نجاح ملتقاهم الأول.

٢ ـ تلفت الندوة النظر لما تسهم به بعض أجهزة الاعلام والثقافة في الوطن العربي الرسمية وغير الرسمية في نشر الاسفاف الفني الذي أسهم إلى حد كبير في تدني المستوى الثقافي لمسارات الفنون الموسيقية دونما اعتبار للجماهير العربية المؤمنة بأصالتها والمتمسكة دائماً بفنونها وتراثها والتي نراها تبحث عن هذه الفنون في اذاعات العدو الصهيوني الذي استباح ويستبيح تراث الموسيقى العربية والفنون الشعبية في الأرض العربية بصفة عامة وعلى وجه الخصوص الأرض المحتلة الفلسطينية.

٣ ـ توصي الندوة المجلس القومي للثقافة العربية بوصفه مؤسسة جماهيرية أن يتبنى بعض المهرجانات العربية في مختلف مجالات الموسيقى العربية والفنون الشعبية وأن يعمل على رصد الجوائز المادية والمعنوية للنابغين المشاركين في هذه المهرجانات.

٤ ـ مد جسور التعاون بين المجلس القومي للثقافة العربية والمجتمع العربي للموسيقى والمؤسسات التي تعنى بالفنون في الوطن العربي والعالم.

٥ ـ تسمية لجنة من الخبراء في مجال الموسيقى العربية لتقديم المنشورات اللازمة في مجالات الموسيقى على المستوى النظري والعملي.

٦ ـ دعوة الأقطار العربية والفردية الفنية بضرورة تنظيم اللقاءات والمهرجانات الموسيقية على المستوى القومي والعلمي.

٧ ـ توصي الندوة المجلس القومي للثقافة العربية بتبني الانتاج الفني الموسيقي الغنائي العربي الملتزم بايقميات وإيقاعات الموسيقى العربية على مستوى التراث والمعاصرة والعمل على نشره بمختلف الوسائل السمعية والبصرية على مستوى البحث العلمي.

٨ ـ تؤكد الندوة على تعميم التربية والثقافة الموسيقية والدعوة إلى إنشاء بنية تعليمية قومية للموسيقى بدءاً من المراحل الابتدائية ورياض الأطفال إلى المستوى المتوسط إلى التعليم العالي.

٩ ـ توصي الندوة اتخاذ الاجراءات الكفيلة بإعادة ما سرقه المستعمرون من مخطوطات ومؤلفات وتسجيلات محفوظة الآن في المكتبات الأوروبية والآسيوية وغيرها والعمل على إقامة الدراسة الجادة حولها.

١٠ ـ التأكيد على المسح الميداني الشامل لتراث الموسيقى العربية ومد جسور التعاون مع المراكز التي تكرس البحث العلمي الجاد في المجالات الموسيقية العربية والتعاون لصالح الاصدارات الجديدة لنتائج المسوحات الميدانية الشاملة.

وللتأكيد على استمرارية المجلس القومي للثقافة العربية.

١١ ـ تؤكد الندوة على الاستمرارية في تقديم ملتقيات الابداع الأدبي والفني والتوسع في دعوة المبدعين العرب على أن يرفق هذه الملتقيات فعاليات موسيقية وغنائية جادة تكون مادة للمناقشات.

١٢ ـ تؤكد الندوة على شعبية وجماهيرية المجلس القومي للثقافة العربيةُ ليكون الدعاة الذي يحتضن حركة ونشاط المبدعين العرب بوصفه مجلساً قومياً يقوم للجماهير وبالجماهير ومن الجماهير.

١٣ ـ تؤكد الندوة على دعم الثورة الشعبية ثورة الحجارة في فلسطين وتدعو المبدعين العرب إلى إقامة المهرجانات واللقاءات لفائدة دعم هذه الانتفاضة الشعبية المتميزة مادياً ومعنوياً.

١٤ ـ دعم الفرق الموسيقية والشعبية الفلسطينية مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تقديم برامجها في مواجهة الاستلاب الثقافي وتسفيه البرامج التي تقدمها الفرق الصهيونية على الساحة الأوروبية والأمريكية.

وختاماً يسر ندوة الموسيقى بالملتقى العربي الأول للإبداع الأدب والفن أن تتقدم بشكرها إلى المملكة المغربية على استضافتها لهذه التظاهرة القومية المتميزة وتتمنى على الأقطار العربية أن تحذو حذو المغرب في تبني مثل هذه الملتقيات التي ينظمها المجلس القومي للثقافة العربية.